نفسه وقيل من يعمل سوءا يجز به السؤال الثامن والخمسون بعد المائة ما الحكمة في ان الله قدر الذنوب
على العباد الجواب قيل لئلا يعجبوا بانفسهم لان العجب اشد من الذنب واخاف قيل ليعلموا صفة
توابيته ومغفرته وستره وجاد لطفه وقهره وبشرى عبيده بشفاعته كما اخبر الصادق صلى الله تعالى عليه وسلم
شفاعتي لاهل الكبائر من امتي واهل الشفاعة الا رحمة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا رحمة
مهداة وفي الصحيح لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم فاعلم ان كمال الوجود
في مظاهر الجمال والجلال واللطف والقهر لولا بنو ادم لخفي نصف كمال الوجود من حقائق الاسماء الجلال
فبدت جمعية الاسماء كلها في حقيقة الانسان لعالم الانس والملك والجان وهذا هو البرهان عند ا
العرفان ابن معاذ الرازي رحمة الله عليه الفاهم من الذنوب ليعرفهم فاقتهم اليه ثم الجاهم ليعرفهم
كرامته عليهم السؤال التاسع والخمسون بعد المائة لم اعطى الله سبحانه وتعالى الجنة في مقابلة الاعمال واعطى مطلب ١٥٩
النظر الى وجهه الكريم زيادة ولم يجعله زيادة ولم يجعله ثواب العمل للذين احسنوا الحسنى وزيادة الجواب
اقول جعل الله سبحانه وتعالى الجنة والنظر الى وجه الكريم بسبب الاحسان وهو الاخلاص في قوله احسنوا
اي اخلصوا اعمالهم عن الرياء وقلوبهم عن غير الله فالكل دائرة على الخلوص والاخلاص سر من سره
كما قال الله تعالى الاخلاص سر من سري استودعته قلب من احببته الحديث القدسي فالنظر الى وجهه
الكريم اثر حبه القديم والاخلاص نتيجة حبه والحب وهبي ازلي لا تعلق للعبد فيه والاعمال من نتائج
المحبة فمن احبه تعالى وفقه على العمل الصالح ومن وفقه على العمل الصالح يتجلى له بجماله وقيل جعل الحق في
النظر الى وجهه الكريم زيادة ليعلم عباده ان في المحبة ما هو افضل من الجنة ولهذا اذا شاهدوه
نسوا الجنة وما فيها سواه تعالى في الجنة وما فيها في جنب تلك الزيادة ليس بشيء ولذا نسوها
حين تجلى بجماله فافهم سر الزيادة فالجنة مع مزيد فضل على تلك الزيادة ومع مزيد فضل على الوجود
العيني والاسمي زيادة تعالت نعمه عما سواه السؤال الستون بعد المائة هل يتمنى احد في الجنة
مقام غيره هل يتفاضل الناس في الرؤية ولم سميت الرؤية زيادة الجواب واحسن ما اجاب
عن ذلك الشيخ الاكبر والمسك الاذفر قدس سره الجليل اشار في الفتح المكي في باب احدى
وسبعين وثلثمائة في حضرة تفصيله الكثيب ومراتب الخلق فقال عند تفسير قوله تع ورفع بعضكم فوق
بعض درجات يعني الخلق فدخل فيه جميع بني ادم والجاه فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم
الحق تعالى الى رؤيته على مقام الكثيب وهو ابيض في جنة عدن وجعل في هذا الكثيب منابر واسرة
وكراسي ومراتب فيسارعون على قدر هممهم ومراكبهم وشبههم هنا في طاعة ربهم فمنهم السريع والبطيء
والمتوسط فيجتمعون في الكثيب فكل شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يهوي اليها ولا ينزل الا
فيها كما يهوي الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس لو رام ان ينزل في غير مرتبته لما قدر

قدر ولو رام ان يتعشق في غير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده
فهو يتعشق بما فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم بنفسه بما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك
لكانت دار الم وتنغيص ولم يكن جنة ولا نعيم فكل شخص مقصور عليه نعيمه فما اعجب هذا الحكم
والوسع الالهي وقال الشيخ الاول ولا شك ان الناس يتفاوتون في الرؤية فيتفاوتون تفاوتا عظيما على
قدر علمهم وقال ابو يزيد البسطامي قدس سره ان الله خواص من عباده لو حجبهم في الجنة
عن رؤيته لاستغاثوا كما يستغيث اهل النار بالخروج عن النار وقيل ان الله تعالى يتجلى لاهل
الجنة فاذا راوه نسوا نعيم الجنة ثم يقول الله تعالى بعد التجلي بجماله للملائكة ردوهم الى قصورهم
فلا يهتدون لامرين لما طرأ عليهم من سكر الرؤية ولما زادهم من الخير في طريقهم فلم يعرفوها فلولا
ان الملائكة تدلهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم اهلهم من الحور والولدان
فيرون جميع ملكهم قد اكتسب بهاء وجمالا ونورا من وجوههم افاضوه افاضة ذاتية على ملكهم
فيقولون لهم لقد زدتم نورا وبهاء وجمالا على ما تركناكم عليه فيقول لهم اهلهم وكذلك انتم قد زد
تم من البهاء والجمال لم يكن فيكم فافهم اسرار تسمية الرؤية بالزيادة لانها تورث زيادة الجمال والعلوم
والكمال لانها مظهر الوصال ومنبع الافضال من الجواد الكريم المتعال ونسئل الله باسمه الاعظم وصفوته
الاكبر ان يمن علينا بفيض جماله دنيا واخرة بشفاعة سيد المرسلين السؤال الحادي والستون
بعد المائة من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى لم يخلق الانس في الجنة ولم ابتلاه بالخروج الى
الدنيا الجواب الله اعلم قيل لوجوه احدها تعظيم النعم على العباد واجب فلو لم يخلق ابتداء
ما عرفوا قدر الجنة وقيل ليكونوا في الجنة على الجزاء لا على ابتداء وليامنوا الزوال وليكونوا عن الفخار
لاول السؤال وقيل في شرح الفصوص في الفص الادمي لداود القيصري قال ولهذه الحكمة
الذي نوبه خلق الله ادم عليه السلام بيديه اي بصفاته الجلالية والجمالية ولذلك ظهر في بني ادم
عليه السلام قابيل وهابيل ما كان مستورا فيه من الطاعة والمخالفة فظهرت الطاعة في هابيل
والمخالفة في قابيل ولهذه الحكمة خلقنا في الدنيا ليميز الله الخبيث من الطيب والمطيع من المخالف
لاقتضاء صفات الجلالية لان الجنان ليست من مظاهر الجلال ولو خلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فينا
اسرار صفات الدنيا وظهور المخالفة منه ليظهر فيه الرحمة والغفران كما جاء في الحديث القدسي
لو لم تذنبوا لذهبت بكم وخلقت خلقا يذنبون ويستغفرون فاغفر لهم وقيل ليظهر سر
الخلافة والعبودية والتكليف والتناسل وغير ذلك مما لا يحصى من الاسرار لذوي الابصار
السؤال الثاني والستون بعد المائة ما الحكمة في ان الله تع جعل الكفار اكثر من المؤمنين
الجواب قال النيسابوري رحمه الله في كشف الاسرار جعلهم اكثر المؤمنين ليريهم انه مستغن

Copyright © King Saud University